التجربة الأدبية النسائية في الجزائر بين تأكيد الوجود وتأسيس الخطاب

The feminist literature experience in Algeria between confirmation of existence and discourse's establishment

أحلام مناصرية *

جامعة منتوري _ قسنطينة01 (الجزائر)، ahlem24menasria@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/03/12 تاريخ القبول: 2020/04/27 تاريخ النشر: 2020/06/02

- ملخص:

يعد الأدب النسائي مجال جدل فكري ونقدي لكونه يثير العديد من الإشكالات من فاتحة السؤال حول الاسهامات الفكرية والأدبية للمرأة المبدعة إلى تداعيات الأسئلة حول مدى قدرته على طرح قضايا الراهن، خاصة أن ظهوره قد واكب التغير الايديولوجي والفكري والاجتماعي الذي عرفه المجتمع الأوروبي وامتد تأثيره إلى باقي أنحاء العالم فيما بعد، وقد واكبت الكاتبة الجزائرية هذه التحولات التي طرأت، ولم تشذ عن الاتصال بموجة التغيير تلك، فكان لحضورها في مجال الإبداع الأدبي صيت واسع وطابع متميز؛ حيث زاحمت الرجل في حقل الكتابة الأدبية الذي ظل حكرا عليه، وقد استطاع خطابها النسائي الناشئ أن يلفت الانتباه إليه خاصة بعد أن أصبح يشكل اختلافا واضحا بالنسبة لنظيره الذكوري، وبذلك بات التوقف عند الكتابة النسائية الجزائرية ومحاولة استقراء خطابها أمرا ملحا، من هذا المنطلق تولدت فكرة ورقتنا البحثية التي نحاول من خلالها مساءلة خلفيات تشكل نتاجها الأدبي في مجالات الشعر والقصة والرواية، وذلك من خلال بيان أسباب تأخرها عن ميدان الإبداع فيها، ثم متابعة ظروف نشأتها وتطورها إلى حين تمكنها من إثبات الوجود وتأكيد الكينونة، وخوضها رهان إثبات التميز، واكتسابها للخصائص التي تطبعها وتمضي بها في سبيل الدخول في جدلية الاختلاف والمغايرة.

الكلمات المفاتيح: *المرأة الجزائرية، الكتابة الأدبية، التأسيس، التأصيل، التميز، الخصوصية.*

- Abstract:

Feminist literature was and remains a serious intellectual and critical field, As far as it raises many problematics about intellectual and literary contributions, in particular its appearance accompanied the ideological, intellectual and social changes that European society knew and its influence spread to the world later, the Algerian feminist novelist has followed those transformations, her presence in the field of literature's creativity has been distinguished and widely recognized, where she crowded the man in the field of literary writing, her feminist nascent discourse has could draw attention, furthermore the attempt to extrapolate her discourse has become obtrusive. From this point of view, the idea for our research document was generated, through which we try to ask questions about the backgrounds that constitute its literary composition in the fields of poetry, history and novel.

* المؤلف المرسل

Key words: *Literary writing, Establishment, Entrenchment, Excellence, Privacy*

- مقدّمة:

سجلت المرأة الجزائرية حضورها في صناعة التاريخ بمختلف مراحله؛ حيث ساهمت فيه مساهمة فعالة، وأبلت بلاء حسنا في معركة البناء والتشييد بمختلف ميادينها، وعبرت عن حضورها الدائم في مختلف المجالات الحياتية، وإلى جانب ذلك فقد ظلت وفيه لقضيتها، إذ رفضت أن ينحصر دورها في أداء الوظائف الروتينية البسيطة التي تؤديها في الحياة اليومية، وأن يستمر تسلط المجتمع وتماديه في تهميشها مثلما كان الأمر في سابق عهدها، فمضت تكسر قيود الهامشية وتنافس الآخر على موقع المركزية، مسخرة مالها من قدرات تخيلية وطاقات إبداعية في إثبات كينونتها والتأسيس لوجودها في مجالات الإبداع الأدبي متخذة إياها مطية لرصد انشغالاتها ومعالجة هواجسها والانتصار لذاتها وللحركات النسائية المناهضة لحالها في المعترك الحاصل بين الثقافة الذكورية والحراك الاجتماعي، وبذلك توسع نطاق انشغالاتها وخرج عن حدود الاهتمام بالقضايا الذاتية الخاصة ليشمل أخرى جمعية عامة مواكبة للمستجدات الطارئة، والتغيرات الاجتماعية المستحدثة، لتسجل بذلك حضورا وصوتا متميزا في المشهد الثقافي عامة، وفي مجال الإبداع الأدبي خاصة، ففي ظل تزايد الاهتمام بإسهامات المرأة في الحركة الأدبية ظهرت مصطلحات كثيرة تسم كتاباتها الإبداعية والنقدية كأدب المرأة، أدب الأنثى، الأدب النسائي/ النسوي/ الأنثوي، أدب الأظافر الطويلة...ولئن تعددت المصطلحات فإن الأمر واحد، إذ تشترك في كونها تبرز المكانة التي يحتلها هذا النوع من الكتابة في الساحة النقدية التي استوعبت كتابات المرأة الأدبية، لتساهم بدورها في إغنائها عبر الكشف عن قضايا الراهن، ومعالجتها من منظورها الخاص والمغيب حقبا من الزمن.

لقد شهد المشهد المعاصر تزايدا في الأسماء الامعة في سماء الإبداع الأدبي النسائي تراوحت بين روائيات وقاصات وشاعرات .... استطعن استقطاب اهتمام القراء والباحثين المعاصرين؛ حيث حاولن معالجة الانشغالات السيكولوجية والسوسيولوجية الراهنة، ومن هذا المنطلق تولدت فكرة تناول موضوع الكتابة النسائية في الجزائر، ويأتي ذلك رغبة في الوقوف عند إشكالية أساسية تتمحور حول علاقة المرأة الجزائرية بالكتابة الأدبية، ومدى مساهمتها في

إثراءها، ولا شك أن ذلك لا يتأتى لنا إلا من خلال محاولة مساءلة خلفيات تشكل نتاج الكاتبة الجزائرية الأدبي في مجالات الشعر والقصة والرواية، دون الإغفال عن بيان أسباب تأخرها عن ميدان الإبداع في إطارها، ثم متابعة ظروف النشأة والتأسيس ثم التأصيل والتطور إلى حين تمكنها من إثبات الوجود وتأكيد كسب رهان التميز.

1. خلفيات تشكل الأدب النسائي في الجزائر:

لم يشذ الأدب النسائي في الجزائر عن واقع ظهور وتلقي الأدب النسائي عموما، وما أثاره من تباين في المواقف اتجاهه في الساحة الأدبية والنقدية العربية والغربية، والتي تراوحت بين الرفض والتأييد وصولا إلى التأييد المشروط بتوفر الخصوصية، إذ يطرح هو الآخر كثيرا من التساؤلات حول إسهامات المرأة الجزائرية الفكرية والأدبية في الساحة الإبداعية، وإذا ما كانت لها من القدرات والمهارات والكفاءات ما يؤهلها فعلا لإنتاج نص روائي نسائي متميز على مستوى التعامل مع آليات البناء الفني وتقنيات الكتابة السردية ؟

من المتفق عليه لدى العام والخاص أن البداية الفعلية للإبداع الأدبي بمختلف تشكلاته الأجناسية في الجزائر، بل وفي كل البلاد العربية كانت ذكورية بامتياز؛ حيث كان الرجل فاتح بابها والمؤسس لأبجدياته خاصة في مرحلة التأسيس الأولى، وهو حكم يغرينا بمتعة البحث في حقيقته، ويدفعنا للتساؤل عن مدى صحته، وهل يعني التسليم بهذا التوجه أن المرأة الجزائرية ظلت معزولة عن فعاليات الإبداعي الأدبي؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فمتى بادرت المرأة الجزائرية للمشاركة في الكتابة الإبداعية؟ وكيف كانت ملابسات بداية عهدها بالأدب؟ وما هي المراحل التي مر بها أدب المرأة الجزائرية في سبيل بلوغ مرحلة متقدمة من النضج تمكنها من إقرار الوجود وتأكيد الكينونة من ثمة إثبات تميز ما تكتبه؟ وما مدى مساهمتها في إثراء التجربة الأدبية النسائية في الجزائر من خلال التأسيس لتجارب خاصة بها في مختلف الأجناس الأدبية التي اكتسبت بدورها الخصائص التي طبعتها منذ الإرهاص الأول، والتي تطورت بمرور الزمن وتعاقب المراحل والتزايد الكمي والكيفي في نتاجها الأدبي؟

2.1. أسباب تأخر ظهور الأدب النسائي في الجزائر:

إن الأسباب التي أدت إلى تأخر ظهور الأدب النسائي في الجزائر، وبالتالي غيبت أسماء كثير من المبدعات عن الكتابة ضمن هذا الفن الإبداعي المتميز كثيرة ومتنوعة، منها ما يرتبط بالمبدعات

أنفسهن ومنها ما يرتبط بطبيعة أوضاع المجتمع، بينما يرتبط البعض الآخر بطبيعة الأجناس الأدبية في حد ذاتها، فهي إذن تتراوح بين "الذاتية منها، المتصلة بذات الأنثى، ووضعها وأشكال معاناتها في ظل المجتمع الجزائري الذكوري، والموضوعية المتعلقة بمختلف أوضاع مجتمعها، لما لها من تأثير في أشكال ممارستها للوجود الكينونة وصيرورة"[1]، ونجمل هذه الأسباب فيما يلي:

1.2.1. أسباب خاصة بالمرأة ووضعها في المجتمع:

- انتشار الجهل والأمية في أوساط الجزائريين عامة والمرأة خاصة حيث منعت من التعليم، وانعدام دورها، فلا أثر لحضورها سواء في الحركة الثقافية أو في أي نشاط ذو طابع سياسي أو ثقافي[2].
- المرأة الجزائرية كانت تعيش في وضع اجتماعي مغلق محاصرة بالتقاليد التي تفننت في تهميشها، مما جعلها بعيدة عن أي اتصال بمثيلتها في الأقطار العربية الشقيقة التي عرفت حركة نسائية في وقت مبكر[3].
- انعدام حرية التفكير والإبداع، خاصة عنصر الحرية الذي يبدو عنصرا غير واضح الملامح في الأجواء الجزائرية خاصة ما يتعلق بحرية المرأة، ولأن الكتابة قبل أن تكون تركيبًا لغويًا فهي تعبير وبوح، فإن المسألة تتعقد أكثر حين تأخذ الكتابة منحى البحث والخلاص من الوضع الاجتماعي الذي تعاني منه المرأة[4] لذلك فإن غياب الحرية حال دون ولوج المرأة مجال الإبداع الأدبي.
- انصراف المرأة لأداء التزاماتها الأسرية على حساب التزاماتها الإبداعية[5] وبالتالي عدم القدرة على التفرغ للكتابة الإبداعية، إضافة إلى عبء الوظيفة وكثرة الانشغال بمتطلبات الحياة الزوجية، وتوجهن لتربية الأبناء؛ حيث تصالحت أكثر الكاتبات مع العقم الروحي والفكري والفني بالزواج وبالإخصاب البيولوجي[6]، وتصالحن مع الواقع بالزواج التقليدي مما جعلهن يصرفن النظر عن الكتابة الإبداعية.
- عزوف بعض الكاتبات المبدعات عن الكتابة خوفًا من الانتقاد اللاذع وهروبا من سلطة الرقيب.

2.2.1. أسباب خاصة بطبيعة المجتمع الجزائري:

ويضيف الدكتور "باديس فوغالي" إلى ما سبق ذكره أسبابا أخرى خاصة بطبيعة المجتمع الجزائري أدت إلى تأخر ظهور الحركة الأدبية النسائية الجزائرية والمتمثلة في:[7]

- عامل الاستعمار الذي انتهج سياسة استراتيجية مناهضة للغة العربية؛ حيث وضع الثقافة القومية في وضع شلّ فاعليتها وحركتها، مما نتج عنه تأخر الأدب الجزائري عامة، ومن ثم تأخر ظهور الحركة الأدبية النسائية.
- التقاليد الاجتماعية التي كانت تنظر إلى المرأة نظرة دونية وترى أنّ وجودها في الحركة الاجتماعية يثير الفتنة ويشجع على الانحلال، وقد فرضت عليها ظروف العزلة والتهميش فجمدت طاقتها الإبداعية والفكرية.
- سلطة العادات والتقاليد البالية والمجحفة في حق المرأة، والتي تقضي بحصر مهامها في القيام بالأعباء المنزلية والتكفل بالمسؤوليات العائلية، وهذا ما خفض فرص حضورها في غيرهما من المجالات، وربما حد منها.
- النظرة الهامشية للمرأة، وبالتالي لمحاولاتها الإبداعية، فكل محاولة منها لتجاوز الأسوار التي طوّقوها بها تجعلها من المنبوذين لتحل عليها لعنة المجتمع، وهو ما عبرت عنه إحدى المتمردات المتجاوزات للأسوار على إثر ولوجها عالم الكتابة الإبداعية، وهي الكاتبة "مريم يونس" ففي معرض إجابتها عن السؤال الذي لطالما تواتر طرحه على الأديبات فيما يخص المعيقات التي تتسبب في تعثر خطاهن في مجال الإبداع الأدبي، والمتمثل في "هل هناك ما يعترض دربك"[8]، تقول :"كانت دروبي في هذه المدينة الجميلة جيجل كلها أشواكًا وعقبات، كانت عذابا، اضطهادًا... خاصة عندما بدأت، فقد غصت في دوامة من القيل والقال، لكنني لم أستسلم، قاومت في هدوء ومازالت إلى أن أنتصر لوجودي"[9].
- هيمنة الأدب الذكوري لفترات زمنية طويلة.
- قلة الاحتفاء الإعلامي بكتابات المرأة بشكل خاص، يضاف إلى ذلك قلة الصحف الأدبية المتخصصة آنذاك، وصرامة الرقابة على كل محاولاتها الإبداعية وتعرضها للانتقاد لا لشيء إلا لكونها صادرة من لدن امرأة.

هذا فيما يخص الأسباب _الخاصة بالمرأة وبالمجتمع _التي أدت إلى تأخر ظهور الأدب النسائي الجزائري، وحالت دون ولوج المرأة لعالم الإبداع الأدبي بمختلف تشكلاته وأجناسه في وقت مبكر، ويضاف إلى الأسباب السابقة، أسبابا أخرى ترتبط بخصوصية بعض الأجناس الأدبية كالرواية مثلا والتي سنحاول بيانها لاحقا.

3.1. واقع الأدب النسائي في الجزائر(التأسيس والتأصيل):

من الواضح أن أوضاع المجتمع الجزائري المزرية -وهو الذي عانى ويلات الاستعمار، ولم يكن لجراحه أن تبرأ حتى تفتق جرح آخر ظل يدمي تسببت فيه العشرية السوداء وما نتج عنها من قتل للأرواح وإزهاق لدماء الأبرياء- ويضاف إلى ذلك وضع المرأة فيه، وهي التي لم تنصف كانسان إذ عانت من التهميش والإقصاء، فكيف لها أن تنصف كمبدعة تتخذ من الكتابة وسيلة للبوح والإفصاح، للوجود بالقوة والفعل بعد تغييب وحجب دام حقبا من الزمن؟ تلك الأسباب المتعلقة بالأوضاع التي تعايشها المرأة الجزائرية المبدعة، وأسبابا أخرى لا يتسع المقام لذكرها، حالت دون ظهور مبكر للأدب النسائي عند الكاتبة الجزائرية؛ حيث شاءت الأقدار أن يولد متأخرا عن الأدب النسائي عند بنات جنسها ونظيراتها في بلاد المشرق والمغرب العربيين، وكذا عن الأدب عند الرجل – المسمى بالرجالي إن صح التعبير-وكأنه في ذلك يتبع ناموس الحياة الذي قضى بخلق الرجل(آدم) قبل المرأة(حواء) لما للخالق من حكمة في خلقه، وبالتالي فإن ميلاد الأدب النسائي في الجزائر لا يحيد عن هذا العرف، مثلما لا يحيد عن القانون الطبيعي المتعارف عليه خاصة في المجتمعات العربية (الأبوية- الذكورية)، التي تستند إلى مبدأ التراتب وأولوية الرجل عن المرأة في كل شيء، وبالتالي كانت له أسبقية الإبداع في مجال الأدب، في مقابل تأخر المرأة عنه، والحقيقة إن هذا التأخر لا يؤخذ عليها، وقد غدا دافعا لانطلاقة أفضل وأقوى.

رغم كل الظروف المزرية التي عاشتها المرأة الجزائرية-إذ كانت تعاني من استعمارين، استعمار الاحتلال الذي حال دون تعلمها وزاد في أميتها من جهة وتسبب في سوء أوضاعها من جهة أخرى، واستعمار المفاهيم الذكورية المستبدة، والنظام الأبوي المتسلط الذي عرضها لما يسمى بالوأد الفكري والأدبي؛ حيث حال دون مشاركتها في فعاليات الحياة الأدبية والفكرية إلا أنها أعلت صوتها وحاولت إسماعه معلنة تمردها على الأسوار المفروضة عليها من خلال ولوجها

عالم الكتابة الإبداعية، وبذلك كان إعلان ميلاد الأدب النسائي في الجزائر، الذي يعد متأخرًا نوعًا ما إذا ما قورن بمثيله في العالم العربي (المشرق ثم المغرب)، "والمطلع على خارطة الأدب الجزائري المعاصر فلا شك أنه يدرك تمامًا خلو الساحة من الصوت النسائي ...قبل الاستقلال"[10]، وما وجد منه فيما بعد يؤكد أنه "ظل خافتًا في الساحة الأدبية باللغة العربية "[11]، فلا يكاد يجد أذانًا صاغية أو حتي يجد الرواج اللائق ربما لكونه يفتقر للجرأة والحرية اللازمتين باعتبارهما قوام الإبداع الأدبي بعد الموهبة، علما أن عنصر الحرية يبدو عنصرًا غير واضح الملامح خاصة فيما يتعلق بالمرأة في الأجواء الجزائرية[12]، مما جعلها ترى في الكتابة الأدبية منفذا للخروج من قوقعة الحجب والتهميش، ومنحى البحث عن الخلاص؛ خلاص تأخر في التحقق، لأن صوتها "ظلّ بعيدا عن الساحة، وهذا ما يجعلنا نقول إن هذا الأدب وليد الستينات، وبصورة أدق هو من مواليد السبعينات عدا الرواية"[13].

إن الأسباب السالفة الذكر مجتمعة أدت إلى تعثر خطى المرأة الجزائرية في مسيرة الإبداع الأدبي؛ حيث جعلتها تمضي فيها بخطى مترددة غير ثابتة تفتقر للثقة والجرأة والحرية اللازمة، كيف لا؟ وهي التي تتحكم فيها العادات، وتسكت صوتها التقاليد الرثة، وتتربص بها أعين الرقيب من كل جهة، وتتوعدها الأقلام الناقدة، وتعيقها الآراء اللاذعة، وتحجبها الستائر المسدلة، وتعيق فاعليتها القيود والقضبان الذكورية المتسلطة، فقد طوقوها بأسوار عالية من كل جانب يحظر عليها تجاوزها، وهي ذات الأسوار التي حالت دون ظهور مبكر وقوي للأدب النسائي لدى الكاتبة الجزائرية في وقت كانت فيه نظيرتها في المشرق والمغرب العربي قد مضت بإبداعها الأدبي قدما إلى الأمام، وراحت تتحسس خطاها نحو جعلته يتميز على مستوى مضامينه وتيماته، وعلى مستوى آليات بنائه الفني.

لقد اعتزمت المرأة الجزائرية خوض غمار تجربة الإبداع الأدبي التي ظل موقع السيادة والمركزية فيها حكرا على الرجل لزمن طويل، خاصة بعد حركة الوعي واليقظة التي شهدتها على غرار نظيراتها العربيات متأثرات بالحركة النسوية الغربية، مما جعلها تعي أهمية الكتابة الأدبية في التعبير عن حالها وطرح قضاياها وهواجسها، وكذا المشاركة في فعاليات الحياة من خلال طرح قضايا الراهن، وما لذلك من دور في التأسيس لوجودها في الساحة الإبداعية، وإذ كان هناك من يؤكد أن" الصوت النسائي في الأدب الجزائري ظل بعيدًا عن الساحة"[14]، فإن الحال

لم يظل كذلك، إذ شهدت الحركة النسائية في الجزائر دفعًا كبيرا؛ حيث تفتقت المواهب كسيل جارف خاصة في مجالات الشعر والقصة والكتابة الروائية التي ظلت غائبة حتى عام 1979م[15].

هذا فيما يخص الإرهاصات الأولى للأدب النسائي الجزائري، والذي يتطلب التدقيق في شأنه أكثر الوقوف عند بعض نتاجات المرأة الجزائرية، وبمعنى أصح أولى محاولاتها للإبداع في الأجناس الأدبية المختلفة للتعرف على البداية الحقة لهذا النوع من الإبداع الأدبي الإنساني.

2. الكاتبة الجزائرية ومجالات الإبداع الأدبي (القصة والشعر والرواية):

إن المتتبع لمراحل نشأة وتطور الأدب الجزائري يلحظ أنه نتاج ذكوري بامتياز، وكثيرًا ما كان الرجل فيها يتكلم بصوت الأنوثة، ويعالج بعض قضايا المرأة، وإن كان الأمر يتم بشيء من التحفظ ومن منظوره الخاص، فإن المرأة الجزائرية لم ترض بذلك، وأعلنت رفضها للتهميش الذي لاقته في جل مجالات الحياة، ومجال الإبداع الأدبي خاصة، لكونها كانت ترى فيه تعويضا عن محاولات الحجب التي أسدلت عليها وعلى ملكاتها وقدراتها وأعاقت تطلعاتها، فاعتزمت الوقوف لكل ذلك بالمرصاد، وما لبثت أن اقتحمت ساحة الإبداع الأدبي بكل أجناسه. وهذا ما يؤكد أن العنصر النسائي قد شارك في نشأة وتطور الأدب الجزائري بشكل معتبر وأبلى فيه لاء حسنا؛ حيث شغلت الكتابة الإبداعية لدى الكاتبة الجزائرية حيزا واسعا من النتاج الأدبي الجزائري العام، إذ حاولت التأسيس لتجارب إبداعية متنوعة، تنوع الأجناس الأدبية وتعددها.

1.2. التجربة الشعرية النسائية في الجزائر:

إذا كانت المرأة الجزائرية قد تأخرت عن ميدان الإبداع الأدبي عموما في وقت كانت فيه نظيرتها العربية والمغاربية قد بلغت فيه مبلغا حسنا، فمن الطبيعي أن تتأخر عن تجربة كتابة الشعر إتباعا لذلك نظرا للأسباب والظروف السابقة الذكر، ومن واكبت هذه الحركة الإبداعية منذ بدايتها من الجزائريات كانت تمارسها بغير اللغة العربية الفصحى، وبالتالي فقد كانت بادرة الكتابة الشعرية النسائية في الجزائر باللغة الفرنسية، أي أن الشعر النسائي المكتوب باللغة الفرنسية أسبق في الظهور من ذلك الذي يكتب باللغة العربية الفصحى بالرغم من كونها اللغة الرسمية، مما يعني أن الشاعرات الجزائريات كن ممن يعشن خارج أرض الوطن أو أنهن من اللاتي تلقين تعليما بغير اللغة الأم وبقين وفيات للغة تعليمهن في إبداعاتهن الشعرية، وقد حقق النتاج الشعري النسائي باللغة الفرنسية التراكم الكمي والكيفي الذي يسمح بالحديث عن

تجربة شعرية نسائية في الجزائر، وكان ذلك مع بعض الشاعرات المتميزات أمثال: آسيا جبار، ونادية قندوز... وغيرهما كثيرات.

أما ما كتب منه باللغة العربية الفصحى، فيمكن القول إن ديوان الشاعرة "مبروكة بوساحة "المعنون ب"براعم" والصادر سنة 1969م يعد البداية الحقة للشعر النسائي الجزائري، ولعل المميز في الأمر أن تاريخ صدور ديوانها قد تلى فترة ما بعد الاستقلال مباشرة، وما شهدته المرحلة من تردي في الأوضاع على صعيد جميع المجالات الحياتية خاصة منها الاجتماعية، فقد كان الجزائريون عموما يعانون في الأمية، ومن أتيحت له فرصة التعلم كان يتلقى تعليما أجنبيا، وهو ما يصدق على المرأة الجزائرية كذلك، وبالتالي فإن توجهها للإبداع الشعري من جهة، وممارستها لها باللغة العربية من جهة أخرى، يعد مبادرة جريئة تحسب لها ، ولئن كانت تومئ إلى محاولات إثبات الوجود وتأكيد الكينونة في ظل استمرار جهود تهميشها من قبل الآخر الذكوري، فإنها تحمل كذلك نوعا من التحدي للآخر الاستعماري الذي تسبب في أمية جعلت مساهمتها في الإبداع الفكري والأدبي أمر غير متوقع، بل إنه يكاد أن يكون ضرب من المستحيل، غير أن ما حصل قد كسر أفق التوقع وأظهر قوة عزيمتها، ولربما أرادت المرأة الجزائرية أن تبين له من خلال ذلك أن النهوض بالمجتمع وإصلاح ما أفسده سيكون بوتير أسرع وأفضل مما يتخيله، كيف لا وهي تصدر نتاجا إبداعيا شعريا في فترة وجيزة بعد الاستقلال؟

وإذا كان ديوان الشاعرة "مبروكة بوساحة" قد وجد طريقه إلى النور، وقد ساعدها في ذلك اشتغالها في مجال الإذاعة وعدم انقطاعها عن أجواء الإبداع، فإن النتاج الشعري لكاتبات جزائريات أخريات قد ظل مغمورا بسبب الافتقار للوسائل والإمكانات المساعدة على النشر، ومن الشاعرات اللاتي ظلت أعمالهن حبيسة الأدراج الشاعرة "زليخة السعودي"-رحمها الله-، والتي عرفت بكونها قاصة وناقدة أكثر من كونها شاعرة، والحقيقة أنه كان بإمكانها تقديم الكثير للكتابة النسائية في الجزائرية غير أن الموت غيبها عن ساحة الإبداع الأدبي عموما والشعر خصوصا.

ولعل الجدير بالذكر في هذا المقام هو أن الكتابة الشعرية النسائية في الجزائر بعد الاستقلال خاصة ظلت تفقر للمحاولات الإبداعية، إلا أنها وبعد 1970م بدأت تتوالى التجارب الشعرية النسائية في الجزائر، وقد شجع على ذلك تأسيس المجلات النسائية المتخصصة، والتي

كثيرا ما أخذت على عاتقها مهمة نشر النتاج الشعرية للمرأة كمحاولة لمواجهة العقبات التي عرقلت مسارها وإثباتا لتميز إبداعها كذلك، ومن المجلات التي يسرت سبل النشر، وفتحت طريق ولوج مجال الشعر على مصراعيه "مجلة الجزائرية"، ولا أدل على أهمية المهام التي تكفلت بها من اسمها، فقد كانت بمثابة لسان المبدعات الجزائريات الناطق، وسجلهن المعرف بإصداراتهن، والمخلد لنتاجهن الإبداعي؛ حيث احتضنت الأقلام الشعرية وأفسحت لها المجال واسعا للنشر مخلصة إياها من عقبة اعترضت سبيل إبداعها، وفي مقابل ذلك ظلت عقبة الرقيب قابعة توتر النفس الإبداعي وتدفعه للتخفي من خلال الكتابة بأسماء مستعارة، بينما تسبب في أحيان أخرى في انقطاعه وتوقف بعض الشاعرات عن العطاء الأدبي على قلتهن آنذاك. ومن الأسماء التي غيبتها الظروف القاسية التي عاشتها المبدعة الجزائرية مما جعلها تنسحب منه مجبرة غير مخيرة "مريم يونس"، والتي سبق لها أن نشرت أول قصيدة لها بعنوان "أين"، وكان ذلك سنة 1975م، بيد أنها سرعان ما توقفت عن كتابة الشعر، مثلما فعلت الكثيرات.

وبالتالي فإن الانطلاقة الأولى للتجربة الشعرية في الجزائر كانت محتشمة ومتذبذبة في الآن نفسه، ويمكن حصرها في أسماء قليلة مضافة إلى تلك التي ذكرت؛ حيث أصدر الشاعرة "أحلام مستغانمي" ديوانها الأول سنة 1972م بعنوان "على مرفأ الأيام"، أمّا ثانيهما فقد صدر سنة 1976م، وجاء بعنوان "الكتابة في لحظة عري"، لتصدر "زينب الأعرجي" بعد ذلك ديوانها" يا أنت من منا يكره الشمس" سنة 1980م[16].

ولا شك أن المستجدات الطارئة على صعيد الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في الجزائر، والتحسن في أوضاعها قد دفع بالتجربة الشعرية النسائية قدما إلى الأمام، لتكون فترة الثمانينات الانطلاقة الحقة لها خاصة في ظل ما حققته الحركات النسائية من مكاسب حسنت واقع المرأة عموما، لتظهر بذلك أسماء مبدعة لامعة في سماء الشعر النسائي الجزائري تركت لخزانة الأدب أجمل ما جادت به القريحة الشعرية من قصائد، بل ودواوين متعددة الأغراض، ومتنوعة الألوان، متشعبة المواضيع.

على هذا النحو مضى النتاج الشعري النسائي الجزائري يتزايد كما شيئا فشيئا نتيجة تزايد إقبال الكاتبة الجزائرية على الإبداع فيه، فماذا عن مساهمتها في مجال القصة؟

2.2. الكتابة القصصية النسائية الجزائرية:

أمّا عن إبداع المرأة في فن القصة فكان الأسبق زمنيا مقارنة بالشعر، وكانت "زهور ونيسي" فاتحة بابه، إذ كتبت مجموعة قصصية عنونتها ب "الرصيف النائم" وكان ذلك سنة1967م، وتعد أول مجموعة قصصية تتوفر على الخصائص الفنية، لأننا إذا ما حاولنا تتبع الكتابة القصصية التي قد تفتقر لبعض الخصائص الفنية لوجدنا أعمالا أخرى سابقة لها، غير أن كثيرا من النقاد لم يأخذوا بها في التأريخ للقصة النسائية لأنها لم ترق في نظرهم إلى مستوى الإبداع الفني المطلوب، إذ بدأت بسيطة على مستوى مضامينها لكونها لا تنوع في قضاياها ولا تتوسع في الطرح، كما أنها لم تول كبير اهتمام لتقنيات التشكيل السردي، وكثيرا ما أهملت بعض مستويات البناء الفني للقصة، فمن حيث الشكل كانت خطابية النبرة، مهزومة الصورة، ضعيفة الحبك والإحكام الفني، أما من حيث المحتوى فقد كانت منبرا ووسيلة للوعظ والإرشاد[17]، ولا تغدو أن تكون بداية حقة تمهد درب القصة النسائية الجزائرية وترسم أفقها، في حين دعا البعض الآخر إلى ضرورة إدراجها كإرهاص أولي للفن القصصي النسائي في الجزائر، مبررا ذلك بأنه من الطبيعي أن تفتقر المحاولات الإبداعية الأولى ضمن أي جنس أدبي لبعض خصائصه الفنية، ولذلك فإن المحاولة الأولى التي ظهرت في شكل **"صورة قصصية"**[18] للقاصة نفسها والمعنونة بـ "جناية أب"[19]، والتي نشرت في مجلة ضمن ركن" من صميم الواقع" في شهر مارس من السنة نفسها، وكذا نتاجها المعنون ب " الأمنية"[20]؛ يعتبران بداية حقيقية للقصة النسائية الجزائرية؛ حيث فتحا باب الإبداع فيها على مصراعيه لتتوالى الإصدارات بعد ذلك.

والحقيقة أن هذه النتاجات _المذكورة آنفا_ وعلى تعددها واختلافها في مدى توفرها على الخصائص الفنية للقصة في شكلها المبسط أولا، أو في شكلها المكتمل النضج لاحقا، تشترك جميعها في كونها صدرت من لدن قاصة جزائرية يانعة أثمرت جهودها المضنية ولادة القصة الفنية عند المرأة الجزائرية بعد عسر مخاض، إذ خطت لها طريق البداية والتأسيس ثم التطور وصولا إلى الاعتراف وإقرار التميز من خلال أعمال خالدة في سماء الإبداع القصصي النسائي.

ولم يقتصر أمر الإبداع في القصة على "زهور ونيسي" باعتبارها فاتحة بابه ،إذ أبدت المرأة الجزائرية المبدعة عموما محاولات جادة في هذا المضمار رغم "افتقارها كقاصة إلى تمثل

عملها القصصي، ورسم ملامح أبعاده بسبب عدم تمكنها من أدواتها الفنية؛ حيث ترصد كل جهدها في تصوير المظاهر التي لا يشدها ببعضها رابط كبير، فيجيء عملها حينئذ مهشم البناء لا يصمد أمام النقد الفني"[21]. هذا عن الإرهاصات الأولى للقصة النسائية الجزائرية غير المكتملة من الناحية الفنية، والمتأخرة زمنيًا "مقارنة بالقصة الرجالية القصيرة التي يعود ظهور إرهاصاتها الأولى إلى ما قبل الحرب الكونية الثانية... في حين تأخرت البداية الحقيقية للمحاولة القصصية النسائية إلى سنة 1955 مع أول صورة قصصية لزهور ونيسي"[22].

أما عن البداية الحقة، وبالشكل والمضمون القصصي المكتمل فنيًا فتعود إلى سنة 1974 مثلما سبق وذكرنا، لتتوالى بعدها المجموعات القصصية النسائية الجزائرية، مع كل من "زليخة السعودي_ رحمها الله_، جميلة زنير...إلخ ، فزليخة السعودي مثلاً كان لها نتاج قصصي متميز فنيًا، وسابق زمنيًا، إذ يندرج "في مرحلة متطورة في القصة العربية المعاصرة في الجزائر وخاصة إذا علمنا أن زليخة عرفت طريق النشر منذ بداية الستينات، أي أنها عرفت الكتابة قبل الاستقلال أو معه"[23]؛ حيث تحسست طريقها للإبداع في الفن القصصي من خلال عملها المعنون بـ "من البطل" الصادر سنة 1969م، إلا أنها كثيرًا ما تهمل في التأريخ للفن القصصي النسائي الجزائري رغم تميزها لأنها رحلت مبكرًا، وربما ولولا ذلك لكان لها دورًا بارزًا في مجال القصة النسائية الجزائرية، فهي "لم تكن في قصصها ناشئة، ولم تكن مقلة ولا غرو في القول إنها ولدت قاصة، ورحلت قاصة دون أن يشير إلى قصصها أحد إلا بكلمات قليلة، ولعل مجلة آمال قد انتبهت إليها، وأقرت منذ عهدها الأول معترفة بموهبتها وقدرتها على الإبداع"[24].

هذا فيما يخص ظهور القصة عند المرأة الجزائرية، فإلى جانب "زهور ونيسي" و"زليخة السعودي"، نجد أقلاما أخرى يانعة أضفت الكثير للتجربة القصصية النسائية الجزائرية، مثل "جميلة زنير" التي نشرت كثيرًا من القصص، وكانت بدايتها مع "لن يطلع القمر" سنة 1972م، فضلاً عن أسماء أخرى رائدة في هذا المجال؛ حيث سطع نجمها في سماء الإبداع القصصي النسائي في الجزائر مثل: خيرة بغدود، ليلى بن سعد اليعقوبية...إلخ

من خلال ما سبق تتضح لنا ولو بشكل جزئي الإسهامات الأولى للمرأة الجزائرية في فن القصة، التي قد لا تستوعب لصغر حجمها ولخصوصية بعض مقوماتها وشروطها الفنية ما

تروم المرأة التعبير عنه من هواجس ورؤى وقضايا متنوعة، مما جعلها تتجه من عالمي الشعر والقصة إلى عالم الإبداع الروائي. فما هو واقع الرواية النسائية في الجزائر؟

3.2. الرواية النسائية الجزائرية:

تعتبر الرواية النسائية في الجزائر حديثة النشأة بالمقارنة مع ظهورها في المشرق أو المغرب العربي، بل إنها متأخرة حقيقة عنهما خاصة ما كتب منها باللغة العربية، على اعتبار أن المرأة الجزائرية لم تعرف النهضة النسوية مبكرًا، فالفارق الزمني كبير بين بداية نهضتها ونهضة نظيراتها في المشرق والمغرب العربيين، ذلك أن الجزائر عرفت بغياب النساء عن ميدان العمل النسوي، وميدان النضال بالقلم، طوال الثلث الأول من القرن العشرين[25]، وإذا كانت المرأة الجزائرية قد تأخرت عن ميدان النضال بالقلم في فني الشعر والقصة، فإنها قد تأخرت عنه أكثر فيما يتعلق بولوجها عالم الكتابة الروائية، وسنحاول أن نبين أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك، والخاصة بطبيعة الجنس الروائي في حد ذاته.

1.3.2. أسباب تأخر ظهور الرواية النسائية الجزائرية:

ويمكن حصرها فيما يلي:

-طبيعة الجنس الروائي التي تقتضي عددا أكبر من الأحداث والشخصيات والأمكنة...مما يتطلب قدرات إبداعية ومهارات فنية للتحكم في زمامه، وللتمكن من بناء معماره، وتشيد سرحه، وإحكام ضبطه على نحو يجعله مميزًا في العامل مع تقنيات الكتابة السردية، وفي طرح الهواجس والانشغالات، وهو الأمر الذي قد لا تجيده امرأة ظلت مغيبة عن الفعاليات الأدبية والثقافية عقودًا من الزمن، وإن فعلت فلا يكون ذلك بذات القسط الذي يفعله الآخر الذكوري، وهو الذي كان الأسبق في الوفود إلى عالم الرواية.

- عدم قدرة بعض المبدعات الجزائريات على الصمود في وجه أبجديات الفن الروائي وتكييف موهبتهن معه، وما يؤكد هذا الافتراض توقف بعض الكاتبات عن العطاء الفني والنقدي الحقيقي بعد تسجيل تجربتهن الإبداعية الأولى، والتي كانت في الغالب تسجيل لتجربة حياتية أو ذاتية في قالب فني؛ حيث ظهرت كعمل ناجح عجزن عن تكراره على نفس المستوى[26]، مما يؤكد قصر النفس السردي لدى بعضهن، وعدم تمكنهن من الاسترسال فيه

بما يتطلبه الفن الروائي من مؤهلات وقدرات تظهر على مستوى مضامينه أو تقنيات تشكيله السردي.

- غياب التراكم الكمي والكيفي الذي يفرز نتاجا روائيًا نوعيًا يؤسس لوجوده، وينجح في افتكاك المكانة اللائقة، وبالتالي الاعتراف المبتغى، وهذا ما أثر سلبًا على قيمة الكتابة الفنية عند الروائيات الجزائريات اللاتي لم يجدن تقاليد إبداعية يحاورنها من أجل التجاوز والتجديد، ويضاف إلى هذا وذاك تعامل النُّقاد المجحف مع الرواية النسائية عامة، وهذا ما اعتبر عامل ردع تسبب في تعثر خطاها وحال دون تمكينها من إثبات وجودها، وتحقيق التطور الذي رسمته الروائيات لمسارهن الإبداعي، وبلوغ الأهداف المسطرة له، وتحقيق تزايد الأعمال الروائية النسائية كما وتطورها كيفا.

2.3.2. نشأة وتطور الرواية النسائية الجزائرية:

إن الطرح السابق يجعلنا نجزم يقينا بأن الرواية النسائية في الجزائر قد تأخرت في الظهور، بل إنها ظلت مغيبة تماما، غير أن ذلك لا ينفي أهميتها بوصفها جنسا أدبيا مستحدثا، ولا يقلل من قدرته على استيعاب هواجس المرأة وانشغالاتها، بل على العكس من ذلك؛ حيث أصبح يمارس- الجنس الروائي- "على أديبات الجزائر اللاتي يكتبن بالعربية من سلطة إغراء ما فتئت تتعاظم بحكم تحول نسبة مهمة منهن عن الأنواع التقليدية كالشعر، والقصة القصيرة والخاطرة إلى الضرب في مسالك الرواية، التي وجدن فيها أفق كتابة أرحب لأنها تمتلك القدرة على استيعاب هموم المرأة الناجمة عن عدد من الأوضاع الإشكالية التي تميز وجودها الاجتماعي في المرحلة الراهنة، وكأن تخوم تلك الأجناس الإبداعية في الحقل الأدبي قد ضاقت بهن، فاستعضن عنها بالتحول إلى الرواية"[27].

ولا شك أن لهذا التحول الإبداعي مبرراته مثلما له نتائجه، "إذ يشكل الإبداع الروائي – ذو اللسان العربي- للكتابة الجزائرية علامة تحول دال في مسيرتها الإبداعية"[28]، ففي هذا النوع الأدبي – النسائي – والشكل الأجناسي الإبداعي– الرواية- وجدت المرأة الجزائرية كغيرها من المبدعات متنفسًا أكبر للبوح والإفصاح، ومساحة أوسع كي تقول هويتها، وتفصح عن دواخلها، وتطلق العنان لقريحتها، لتعبر عن هواجسها وانشغالاتها من خلال ما تنتجه من أعمال روائية تعد بداية حقة لنشأة الرواية النسائية الجزائرية على قلة الروائيات، "ففي زمن الثورة _مثلا_

تكاد تخلو الساحة من الصوت النسائي الجزائري ما عدا بعض الكاتبات أمثال: زهور ونيسي، وزينب الإبراهيمي"[29]، وهو ما جعل بعض المهتمين يُقِرّون أن التأريخ لهذه التجربة "يقترن بمرحلة استقلال الجزائر"[30]؛ حيث تطالعنا أول رواية" من يوميات مدرسة حرة" سنة 1979م، ولم تكن الأسماء التي كتبت الرواية على قلتها معروفة بالمستوى الذي يجعلها حاضرة وبفاعلية قبل نهاية العقد العشرين، إذ يعد "الإبداع الروائي للمرأة الجزائرية حديث العهد ضمن تقاليد الكتابة التي دأبت على ممارستها _الشعر و القصة_، فقد شهد بداية تشكله في العقد الأخير من القرن العشرين"[31]، إلا أن ما كتب من نصوص روائية لم يلتفت إليه كظاهرة ثقافية مستقلة طوال تلك الحقبة، إذ ارتبطت بما يعيشه المجتمع الجزائري من أوضاع وواكبت كل مستجداته، خاصة ما تعلق منها بأحداث التسعينات؛ حيث تزايدت الأعمال الإجرامية، وتكاثرت الأحداث الدامية، وشاعت المجازر الجماعية، ولم تكن المرأة الجزائرية بمنأى عما يجري، فما كان لها نتيجة تأثرها بسوء وضع البلاد والعباد إلا أن اتخذت من القلم وسيلة لرصد صورة المجتمع القاتمة والموجعة بكل آلامه وعنفه وجثثه، وللتعريف بوضعه وتحليله بعرض العلل وتشخيصها واقتراح الدواء والحلول المناسبة، فجادت القرائح النسائية بأروع النصوص الروائية التي كان لها شرف لملمة هذه الشظايا واحتضان هذه الأحداث بقلم أنثوي جزائري مرهف الحس، مثل قلم أحلام مستغانمي، وزهور ونيسي ،وفضيلة الفاروق، وزهرة ديك...وغيرهن كثيرات.

ولا شك أن سوء الأوضاع الاجتماعية والسياسية في الجزائر نتيجة الفاجعة الكبرى التي ألمت -بها بسبب تفشي ظاهرة الإرهاب، وما مارسه من أعمال إجرامية في حقبة لقبت بالعشرية السوداء- كان محفزا للإبداع الروائي لقدرته على استيعاب مثل هذه المواضيع، التي شكلت فيما بعد مادة دسمة لكثير من المبدعات اللاتي حاولن الغوص في غمار هذه الأزمة، ورصدها من كل جوانبها لدرجة جعلت بعض المهتمين من المتخصصين يقرون أن ميلاد النص الروائي النسائي الجزائري كان ينتظر تأزما في الأوضاع كي يتطور كيفا ويتزايد كما على النحو المطلوب؛ حيث فجرت أحداث العشرية السوداء أصواتا روائية شابة ملأت أسماؤها صفحات الجرائد والمجلات ودور النشر لأنها أخذت على عاتقها مهمة رصد الأوضاع بتفعيل قدراتها واستغلال

مهاراتها، وكذا الارتقاء بهذا الفن عند المرأة الجزائرية إلى مصاف الأعمال الخالدة والمتميزة في بنائها السردي وفي مضامينها وتيماتها.

إذن فحقبة التسعينات تعد بحق فترة انبثاق أو لنقل انعتاق الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية على يد جيل من الروائيات بفضل اطلاعهن على ما حققه جنس الرواية في الأدبين العربي والعالمي من تطور، ومن خلال انفتاحهن على باب التجريب باحثات عن أساليب وأشكال تعبيرية تمكنهن من النهوض بنتاجهن للحاق بركب الرواية العالمية دون تجرد من الهوية العربية، وتم ذلك في قالب روائي فني، ونتاج محلي أصيل، وبقلم أنثوي واع قادر على الكشف عما يصطرع في رحم المجتمع الجزائري من تناقضات وصراعات... ونذكر في هذا الصدد بعض الأقلام مضافة إلى سابقتها، والتي أضحت تسجل حضورها بقوة في مصاف الأسماء اللامعة في سماء الرواية النسائية الجزائرية نحو: فاطمة العقون، ياسمينة صالح، شهرزاد زاغر، حسيبة موساوي، سارة حيدر...إلخ

إن المتتبع لنشأة الرواية النسائية في الجزائر يجد أن البداية الحقة لإبداع المرأة الجزائرية في إطار هذا الجنس الأدبي تعود إلى سنة 1979م؛ حيث صدرت رواية "من يوميات مدرسة حرة" للروائية زهور ونيسي، ولئن كانت فاتحة الإبداع الروائي في الجزائر إلا أنها ظلت النتاج الوحيد خلال فترة السبعينيات والثمانينات التي لم تشهد بدورها ولادة وصدور أي رواية نسائية، وظل الحال كذلك إلى غاية 1993م التي تميزت بصدور روايتين، إحداهما للروائية نفسها، وجاءت بعنوان "لونجة والغول"، والأخرى للروائية "أحلام مستغانمي"، والتي تحمل عنوان "ذاكرة الجسد"، وإذا كانت "أحلام مستغانمي" من الأسماء البارزة في مجال الشعر النسائي، فإن تميزها في مجال الرواية بعد تحولها للإبداع في إطارها أكسبها صيتا واسعا خاصة بعد تتالي نتاجاتها الروائية مشكلة ثلاثية روائية تعدت شهرتها حدود المحلية إلى العالمية؛ حيث أردفت باكرتها الروائية بروايتين هما: "فوضى الحواس" سنة 1996م، و"عابر سرير" سنة 2003م، لتصدر الروائية "فاطمة لعقون" أول رواية لها سنة 1997م بعنوان:" رجل وثلاث نساء"، ورواية "عزيزة" سنة 1999م، أما عن "فضيلة الفاروق" فلم تتأخر كثيرا عن ركب الرواية النسائية؛ حيث أصدرت أول رواية لها بعنوان "مزاج مراهقة" سنة 1999م، وإذا كان النتاج الروائي النسائي الجزائري في هذه المرحلة يبدو محتشما، إذ سار بخطى مثقلة بصعوبة

الظروف، وتزايد رقابة الآخر الذكوري، وإحكام السيطرة على المرأة الكاتبة، فإن الألفية الجديدة، وبالتحديد القرن الواحد والعشرين أحدثت ثورة في كل المجالات، وشهدت تفتق المواهب الروائية، وعرفت تناميا متزايدا مقارنة بحقب سابقة؛ حيث سجل تصاعدا ملحوظا في كم الروايات الصادرة تزامنا مع الأزمة الوطنية ومواكبة لها.

خاتمة:

من خلال ما سبق نخلص إلى أن الكتابة النسائية في الجزائر، وبالرغم من تأخر ظهورها مقارنة بنظيرتها الغربية والعربية وحتى المغاربية، إلا أنها تعد بحق تجربة رائدة حققت في الآونة الأخيرة تناميًا متزايدًا صاحبه بلوغها ذروة النضج الفني والجمالي، وقد أصبحت تمثل علامة تحول نوعي في المشهد الثقافي الجزائري؛ حيث أبانت المرأة فيها عن رحابة فكرها وقدراتها الإبداعية التي مكنتها من اقتحام مجال الكتابة الأدبية التي ظلت حكرًا على الرجل، والحقيقة أنه وبالرغم من أن النتاج الأدبي النسائي الجزائري أقل بكثير من نتاج الرجل الجزائري خصوصا، وتلك ظاهرة معروفة تعود إلى الصعوبات النوعية الخاصة التي تعترض سبيل المرأة الكاتبة، فإن الكتابة النسائية الجزائرية تجسد ظاهرة أدبية فريدة وجديرة بالدراسة باعتبار ما حملته من مؤشرات تحول في خارطة الأدب الجزائري، فلم تعد نوعا من الممارسة يقتصر على الرجل /الكاتب، وإنما شدت إليها اهتمام المرأة /الكاتبة، وأغرتها بخوض غمارها، هذا بالإضافة إلى ما تحمله من علامات تميز شكلت خصوصيتها؛ حيث تناولت المرأة فيها قضايا متنوعة، وبالأخص قضاياها من خلال إبراز علاقتها بالراهن، مما جعلها تلبسها رداء التجريب شكلا ومضمونا، والذي يفتح باب الدراسة على مصراعيه للكشف عما تصطبغ به الكتابة النسائية الجزائرية على اختلاف أجناسها الأدبية من خصائص تثبت تميزها، وترشحها للدخول في جدلية الاختلاف والمغايرة.

- الإحالات والهوامش:

[1] - بوشوشة بن جمعة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المغاربية للطباعة والنشر،ط1، تونس ، 2005، ص 66-67.

[2] - باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، ط1، 2002، ص 9.

[3]- المرجع نفسه، ص9.

[4]- فضيلة ملكمي، بنية النص الروائي عند الكاتبة الجزائرية، (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث)، إشراف الأستاذ الدكتور: عمار زعموش، جامعة منتوري-قسنطينة، السنة الجامعية:2000-2001، ص2.

[5]- المرجع نفسه، ص2.

[6]- حفناوي بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة (ترويض النص وتقويض الخطاب)، أمانة عمان الكبرى، ط1، الأردن، 2007، ص 187.

[7]- باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الرواية الجزائرية، ص 10-11.

[8]- أحمد دوغان، لصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 1982، ص9.

[9]- المرجع نفسه، ص9.

[10]- أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص 8.

[11]- فريدة إبراهيم موسى، زمن المحنة في سرد الكتابة الجزائرية (دراسة نقدية) دار غيداء للنشر والتوزيع،ط1، عمان ، (2012م-1433ه) ص 21.

[12]- فضيلة ملكمي، بنية النص الروائي عند الكاتبة الجزائرية، ص02.

[13]- أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري، ص 08 (المقدمة).

[14]- المرجع نفسه، ص 8.

[15]- المرجع نفسه، ص8.

[16]- ينظر المرجع نفسه، ص 113-131.

[17]- باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، دار هومة، 2002، ص 14-15.

[18]- ضرب من السرد يهدف إلى رسم شخصية إنسانية عبر نسيج قصصي قد لا تكتمل عناصره وخصائصه الفنية، وسمي كذلك لأنه يهتم بالحدث نفسه لا بتطوره.

[19]- زهور ونيسي، جناية أب، البصائر، العدد 16، أفريل 1955، ص7.

[20]- ينظر باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر ،ص 14-15.

[21]- المرجع نفسه، ص 14-15.

[22]- المرجع نفسه، ص15.

[23]- أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، ص30.

[24]- المرجع نفسه، ص29.

[25]- محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها تطورها أعلامها ،1954،1930)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1978 ،ص229.

[26]- حفناوي بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة، ص 187.

[27]- بوشوشة بن جمعة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، ص 63_64.

[28]- المرجع نفسه، ص63.

[29]- سعيدة بن بوزة، جماليات الكتابة النسائية في الجزائر، (مجلة الملتقى الرابع للأديبة زليخة السعودي)، المركز الجامعي، خنشلة (8-9 أفريل 2003)، ص 34.

[30]- بوشوشة بن جمعة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، ص 64.

[31]- المرجع نفسه، ص66.

- **المصادر والمراجع:**

أولا: الكتاب العربي الحديث :

- أحمد دوغان، الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 1982، ص9.
- بوشوشة بن جمعة، سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المغاربية للطباعة والنشر،ط1، تونس ، 2005، ص 66-67.
- باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة، ط1، 2002.
- حفناوي بعلي، مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة (ترويض النص وتقويض الخطاب)، أمانة عمان الكبرى، ط1، الأردن، 2007.
- فريدة إبراهيم موسى، زمن المحنة في سرد الكتابة الجزائرية (دراسة نقدية) دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، ، (2012م-1433ه).
- محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها تطورها أعلامها ،1930 -1954)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1978 .

ثانيا: الرسائل والأطروحات:

- فضيلة ملكي، بنية النص الروائي عند الكاتبة الجزائرية، (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث)، إشراف الأستاذ الدكتور: عمار زعموش، جامعة منتوري-قسنطينة، السنة الجامعية:2000-20012.

ثالثا: المجلات والدوريات:

- سعيدة بن بوزة، جماليات الكتابة النسائية في الجزائر،(مجلة الملتقى الرابع للأديبة زليخة السعودي)، المركز الجامعي، خنشلة (8-9 أفريل 2003).
- زهور ونيسي، البصائر، العدد 16، أفريل 1955.